عروض موقعة

- ثورة ٢٥ يناير : خواطر تاريخية
- الناس فى الحكايات
- مستقبل مصر بعد الثورة

ثورة ٢٥ يناير : خواطر تاريخية

عبد الحميد، مجدى محمد.
ثورة ٢٥ يناير : خواطر تاريخية / مجدى محمد عبد الحميد . - ط٢. - القاهرة : [د.ن.]، ٢٠١١ (القاهرة : مطبعة الخالد)
١٧٥ص؛ ٢١سم.

عرض
هويدا حسن
باحث أول - دار الكتب والوثائق القومية

نبذة عن المؤلف :

يشغل منصباً ثقافياً مسؤول بمكتبة مصر الجديدة التابعة لجمعية مصر الجديدة ؛ حيث كان نائب المدير والمدير التنفيذي للمكتبة خلال الفترة من عام ١٩٩٧م إلى عام ٢٠٠٥م وكان يتابع ويحاضر في كل الأمسيات والندوات الشعرية، يطلع على أحدث الدواوين وهو أول من أتاح للشعر مكاناً بمسرح المكتبة الذى يشبه إلى حد كبير المسرح الصغير بدار الأوبرا وذلك من خلال أمسية شعرية ناجحة للشاعر عبد الجواد طايل، وشاركت فيها الإذاعية الكبيرة سلوان محمود حسن إسماعيل رحمها الله، والفنانان سامح الصريطي وحلمي فودة وكان قائماً على إدارة هذه المكتبة معالي الأستاذ الدكتور فتحي محمد علي وزير التعليم العالي الأسبق وهذه الواقعة كانت فى شهر مايو ٢٠٠١م لأن المسرح كان لا يستخدم إلا بأوامر سكرتير عام الجمعية ورئيس ديوان رئيس الجمهورية الأسبق. وبعد إجراءات صارمة وحازمة وبعد هذه الأمسية بسنوات قليلة اضطر الأستاذ مجدي إلى ترك هذا الموقع بشكل أو بآخر الأمر الذى جعله مؤمناً وموقناً بأن التغييرات لا محالة والذى جعله شاهداً على ميلاد ثورة ٢٥ يناير منذ اليوم الأول وإلى أن تم خلع الرئيس السابق ؛ حيث كان واحداً من ملايين الثائرين المرابطين بميدان التحرير.

• يشير الكتاب فقط إلى ثورة شباب ٢٥ يناير فينقلها نقلاً حرفياً لا جديد ولا إضافة فيه وإنما يطوف بنا سابراً أعماق التاريخ وأغواره لكي نقرأ تلك الصفحات التى سطرتها ثورات أخرى عديدة بالشرق والغرب، فضلاً عن الإشارة إلى تلك الثورات التى قامت فى تاريخ مصر الحديث قبل تلك الثورة التى كان أحد

مؤرخيها. وقد قدم لقاريء هذا الكتاب وجبة دسمة عن تاريخ الثورات وأسباب نجاحها أو إخفاقها وكيف سبق التجهيز لها أو الدوافع والأسباب التى أدت إلى اندلاعها سلمية مثل ثورة ٢٥ يناير أم ضحت إلى العنف والشدة مثلما حدث فى الثورة الفرنسية والثورة الإيرانية وكيف سارت الأمور بعد كل ثورة من تلك الثورات يقول الله تعالى فى كتابه الحكيم "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يُذكر فيها أسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز"*

يشير القرآن الكريم إلى أن تاريخ البشرية دائم الثورات والحروب يدفع الناس بعضهم ببعض لينتصر الخير فى النهاية ؛ حيث ينصر الله من ينصره وفى نفس المعنى يعتبر بعض الفلاسفة والمؤرخين مثل "هيجل" ومن بعده "ماركس" أن الحروب والثورات هي المحرك الأول لعجلة التاريخ وتلك الصراعات الناتجة عن الثورات والحروب هي التي تدفع بالبشرية إلى الانتخاب التاريخي الطبيعي، والحقيقة التاريخية الواضحة هي أن الثورات تزلزل الأمم والشعوب لتصنع قادة جدداً ومن ثم دولاً جديدة فى كل مرحلة تاريخية وتضعهم على الرأس، وتذل وتهوى بآخرين لقاع العالم وغياهب النسيان. ومنذ قيام الثورة الفرنسية التى أتت بأوروبا جديدة سادت العالم. وتاريخ العالم الحديث يعج بالثورات والحروب وكان أشدها وأقواها الحرب العالمية الثانية التى فتحت المجال لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق لتسلم قيادة العالم من أوروبا، ثم أفسح انهيار الاتحاد السوفيتي السابق مع مطلع تسعينيات القرن العشرين المجال لتسود الولايات المتحدة خلال الفترة الانتقالية التي يمر بها العالم منذ أوائل التسعينيات وحتى الآن. ولكن التاريخ لا يسكن ولا تقف عجلته ولا تجف منابعه كما تحدث القرآن الكريم من قبل. وكما تصور هيجل وماركس فقد بدأت بوادر القوة المضادة المكافئة للولايات المتحدة تظهر فى العملاق الصيني الذي تعملق مع الثورة التكنولوجية التى أقامتها الولايات المتحدة نفسها مع بداية حكم الرئيس السابق "بيل كلينتون" الذي نشر مبادىء العولمة التكنولوجية والثقافية عبر العالم وأتاح التكنولوجيات الحديثة التى كانت تحتكرها، بل وتكاد تخفيها الولايات المتحدة لكل العالم بدءاً من الساتلايت والفضائيات، ثم الإنترنت ثم الموبايل وما سيأتي بعد ذلك من رحم الغيب الذي قد لا تستطيع أن تمتلك ناصيته الولايات المتحدة وحدها مع نهاية العقد الثالث من القرن الحادى والعشرين والعجيب أن نتائج تلك الثورة التكنولوجية التى أتاحها عصر "بيل كلينتون" والتى نشرت العولمة فى العالم أتت بثمارها على دول لم يتوقعها حتى "بيل كلينتون" نفسه، فقد ظهرت من تلك العولمة الإلكترونية مواقع الإنترنت الاجتماعية مثل : فيسبوك،

* الآية : سورة الحج : الآية (٤٠)

وتويتر، ويوتيوب. والفضائيات مثل: قناة الجزيرة والعربية، وبي بي سي، وغيرها، والتى ساهمت بشكل كبير فى قيام الثورات العربية الحديثة كما حدث فى كل من تونس ومصر مع مطلع عام ٢٠١١م.

ولو تصورنا أن هناك تفاعلاً كيميائياً له نتائج أساسية، وله نتائج جانبية فإن الثورة المصرية من النتائج الجانبية غير المتوقعة للتفاعل الكيميائي بين العولمة والتكنولوجيا التي رفع رايتها "كلينتون" أوائل التسعينيات؛ وحيث إن "بيل كلينتون" قد أعلى شأن العولمة والتكنولوجيا على أمل أن تكون النتائج الاقتصادية هى أهم نتائج التفاعل الكيميائي السابق ؛ حيث ستمتلك الشركات المتعددة الجنسيات كل العالم الذى سيتحول إلى قرية صغيرة تتجول فيها تلك الشركات بحرية وسيتحول رجال الأعمال إلى حكام للعالم من وجهة الاقتصاد الذى سيسيطر على العالم ويزيح السياسة والدين الذَّين تربعا على عرش العالم لمئات السنين فيصبح رجل الأعمال هو عضو مجلس النواب وهو الوزير ورئيس الوزراء بل ورئيس الجمهورية كل هذا تبناه وتوقعه "بيل كلينتون" ولكنه لم يتوقع أن تقوم الثورات العربية كأحد أهم النواتج الجانبية لتلك العولمة، ولكن الجديد فى تلك الثورات العربية خاصة فى مصر وما يجعلها متفردة ولا يمكن مقارنتها بما سبق من ثورات هو نشأتها من خلال الواقع الافتراضي الخيالي على شاشات الكمبيوتر، ثم انتقالها إلى الواقع الحقيقي للشارع ومن ثم التفاف الجماهير حولها بطريقة تدعو للدهشة حتى للدول الغربية التى اخترعت الكمبيوتر والإنترنت ولكن أيضاً بما أن تلك الثورات قام بها أناس هم من البشر فلا بد أن يرتبط سلوك الثورة التى حدثت فى مصر بسلوك ما سبقها من ثورات ؛ حيث إن الدوافع البشرية والمعاناة واحدة لدى كل البشر.

إن التاريخ لا يملك ناصيته المؤرخون فقط بل كل الإنسانية لأنه من تراث البشرية المملوك لها عبر العصور تمييزاً لها عن باقي خلق الله على الأرض، لذلك اعتمد المؤلف على الطريقة التى اتبعها الصحفي الأمريكي "جون ريد" عند وصفه للثورة البلشفية عام ١٩١٧م فى كتابه الفريد "عشرة أيام هزت العالم" والذى يعتبر أقرب للرواية منه للكتاب التاريخي وهي تجعل القاريء لا يمل من ذكر الحقائق التاريخية فهو يقدم توثيقاً تاريخياً للثورة التي عشناها كلنا حتى نتذكر تلك الأيام بعد عشرات السنين، كما تحدث عن تعريف الثورة فهي مثل الزلزال لأن الحكام لا يتوقعون قيامها ولا يدركون متى تتحول انتفاضات الشعوب إلى ثورات تعصف بهم وتأتى الثورة بما لا يشتهي الناس فهي ترفع أناساً وتذل آخرين ولا مفر من مضارها لبعض الناس، والثورة لها عدة تعريفات فهناك ثورة صناعية كما حدث فى القرن التاسع عشر، وكذلك ثورة زراعية، وثالثة ثورة علمية، ورابعة ثورة تكنولوجية، وخامسة ثورة معلومات.

ونظراً لكثرة التعريفات الخاصة بالثورة وحتى لا يتيه القاريء فيمكن دمجها لنصل

إلى مفهوم عام للثورة، فالثورة هى تغيير كامل ومفاجيء وجذرى فى النظام أى فى الحكم ومؤسساته وما يرتبط به ليسقط النظام القديم ويتم تأسيس نظام جديد وينتج عنها تغيرات جوهرية فى الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة وبالتالي تغير جذرى للمجتمع ككل وقد تكون شرارة الثورة من النخبة ويتبعها الشعب ويسقط فيها ضحايا كثيرون وهو ما يطلق عليه الثورة الشعبية مثل الثورة الفرنسية أو الثورة الروسية، وكذلك الثورة المصرية عام ١٩١٩م أو تكون الثورة باستخدام القوة العسكرية وحينئذ تسمى انقلاباً أو تتحول إلى ثورة حين يساندها الشعب كما حدث فى مصر عام ١٩٥٢م وقد تأتي الثورة بنظام أحسن وأفضل من الناحية الديمقراطية والرخاء الاقتصادي والاجتماعي أو تأتي بنظام أسوأ وأكثر ديكتاتورية ويظهر ذلك بعد عدة سنوات من قيام الثورة.

*** الثورات فى تاريخ مصر الحديث :**

بمتابعة التاريخ المصري منذ عصر الفراعنة حتى الحملة الفرنسية لا نجد أي ثورة شعبية لها أثر كبير إلا حين نرى أن هناك غزواً خارجياً يتجمع الشعب خلاله مع الحاكم أو الجيش لدحر المعتدين كما حدث فى فترات القوة فى عصر الفراعنة أو حتى فى مقاومة الصليبيين فى عهد صلاح الدين فى العصر الإسلامي كما توجد بعض الثورات الشعبية غير الناجحة قام بها المصريون فى العصر القبطي ضد تغلغل سلطة الكنيسة الرومانية أو الثورة الشعبية الناجحة ضد التتار التى توحدت بها مصر تحت قيادات مملوكية لسيف الدين قطز، والظاهر بيبرس وكانت مصر بغير قائد رسمي. وفى كل تلك الحالات كان الهاجس الديني هو المحرك الرئيسي للأحداث سواء فى العصر القبطي أو العصر الإسلامي ولكن ثورة الشعب التي قام بها أحمس وطرد فيها الهكسوس بمساعدة الشعب والجيش الذي كونه من الشعب هى الثورة الشعبية التاريخية الأولى الناجحة برغم عدم وجود معلومات كافية وواضحة عنها، حيث إنها تمتد لأكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة عام فبالرغم من الأصول الملكية لأحمس الأول إلا أنه استنهض الشعب فسار معه الشعب وسنه فى حدود ١٩ سنة وهوسن يقارب سن شباب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ليحرر مصر كلها من الصعيد إلى الشمال ويقيم دولة مصرية جديدة قامت خلال حكم أسرته الثامنة عشر برفع إسم مصر عالياً حتى أصبحت خلال تلك الأسرة فى أوج حضارتها التي لم تصلها لا قبلها ولا بعدها إلى الآن، لذلك تعتبر ثورة أحمس هى أول ثورة شعبية تحررية للمصريين يعتمد فيها القائد على الشعب أولاً ثم يكون من الشعب جيشاً منظماً يمكن من خلاله طرد الهكسوس من مصر كلها ليصبح أول ملك شعبي فى تاريخ مصر يقدره الشعب ويحترمه ليس لجذوره الملكية فحسب ولكن لقوته وانتصاراته وثورته برغم صغر سنه، لقد بُني التاريخ القديم على تقديس وإجلال الحاكم أياً كانت ملته أو طبقته. نجد الشعب

المصري مثل شعوب الشرق قليل الثورات يقبل حاكمه كما قبل الحاكم بأمر الله الفاطمي وكما قبل "قراقوش" وحتى المملوك "بيبرس" ليكون حاكمه بل ويمجده، لكن التاريخ تغير مع وصول الحملة الفرنسية إلى مصر عام ١٧٩٨م فمع دخول نابليون مصر عام ١٧٩٨م وقيام الثورة الشعبية ضد الفرنسيين، ثم انحدارها اكتشف المصريون أنهم تخلفوا عن ركب الحضارة بضع مئات من السنين منذ عهد صلاح الدين وحتى دخول الفرنسيين مصر فقد كان صلاح الدين آخر حاكم آمن بالوحدة الوطنية وكان فى بلاطه اليهود والنصارى إلى جوار المسلمين، وكان يؤثر العلم على الجهل وحاول إقامة نهضة شاملة لا تقوم على أساس ديني مع عدم إغفال الدور الرئيسي للدين، ولكنه اصطدم بالحائط الديني الشيعي الذى أقامه الفاطميون من قبل ونشأ عنه قلة التسامح الديني والاهتمام بالمظاهر الدينية قبل الاهتمام بجوهر الدين، فقد كانت مصر تعج بالموالد والاحتفلات مما أضاع الكثير من جهد صلاح الدين فى معالجة أمور الدين التى جعلت من أتى بعده يرث تركة ثقيلة من التشرذم والضعف الديني استمرت لفترة طويلة.

ثورات مصر الحديثة :

* ثورة عرابي "هوجة عرابي" قام بها الجيش ولم يساندها الشعب نتيجة الخيانة وتضليل وجهل الشعب بقيام الثورة مما أدى إلى فشلها الذريع كأول ثورة مصرية فى العصر الحديث.

* ثورة عام ١٩١٩م أشعل جذورها الزعيم "سعد زغلول" ورفاقه وهي أحد النماذج المقترحة التى يمكن أن تنتهجها ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، ولكنها كانت تبعات ثورة ١٩١٩م فخلال عشر سنوات وضعت مصر على قائمة الدول العريقة فقد قامت حكومات برلمانية حقيقية ووضع دستور للبلاد عام ١٩٢٣م، وسنت القوانين التى تتعجب من ليبراليتها وعلمانيتها برغم اعتمادها على الشريعة الإسلامية والتى تكرس الحياة المدنية بل وقامت حياة مصرية ثقافية حرة وحياة اقتصادية وطنية وحياة فنية وانتهت تلك الحقبة مع معاهدة ١٩٣٦م أي أن الثورة استمرت لمدة حوالي سبعة عشر عاماً قبل أن تتغلغل بقيود الاحتلال والملكية الفاسدة والصراعات بين القصر والاحتلال، واستمرت الفترة من عام ١٩٣٦م إلى عام ١٩٥٢م بين كر وفر من الشعب والاحتلال والقصر.

* ثورة ١٩٥٢م قامت دون علم واضح من الشعب ؛ حيث قام بها مجموعة من الضباط الشرفاء الذين يبغون رفعة شأن مصر، وغالبيتهم من الشباب دون الخامسة والثلاثين، وقد كانت الثورة بدون دعم الشعب فى الفترة الأولى ولكنها اكتسبت ثقة الشعب مع الإنجازات التى انعكست على الشعب من قيام الثورة واستمرت حتى عام ١٩٥٤م حتى قامت الثورة بتصحيح مسارها على يد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فاختارت

الثورة العدالة الاجتماعية وتركت الديمقراطية ولكنها مع عام ١٩٦٢م تُركت الأمور لتنجرف مصر إلى حروب إقليمية وصراعات متنوعة داخلية وخارجية أدت إلى تراجع الدور المصري وانتهت بهزيمة ١٩٦٧م.

* ١٩٧٣ الانتصار العظيم فى أكتوبر :

وهو أول انتصار مصري فى حرب حقيقية منذ حرب التتار، وقد بدأ الرئيس السادات فترة ديمقراطية بعد حرب أكتوبر استمرت لمدة أربع سنوات حتى يناير عام ١٩٧٧م ؛ حيث قامت ثورة شعبية فاشلة هي انتفاضة يومي ١٨، ١٩ يناير عام ١٩٧٧م وقد فشلت تلك الانتفاضة لعدم وجود هدف محدد لها غير مقاومة الغلاء الذى فرضته الحكومة وقد التفت حولها القوى السياسية المعارضة واستخدمها ضعاف النفوس للسلب والنهب، كما حدث فى معظم محال شارع الهرم وبعض محلات وسط القاهرة وانتهت تلك الانتفاضة بأبلغ الأثر فى تاريخ مصر الحديث وبدأت بوادر الفساد تستشرى فى مصر من خلال بطانة الرئيس وحاشيته وأخذت الشرطة فى مصر بوضع مفاهيم جديدة للأمن المصري يرتبط بأمن الرئيس وأمن عائلة الرئيس مما أدى إلى خلق عداوات من داخل المجتمع وانتهت بالرئيس السادات إلى اعتقال كل معارضيه من جميع الطوائف، ولم يستفد الرئيس من النجاحات التى حققها فى مجال السلام مع إسرائيل، ولكنه مع تلك الاعتقالات كان انتهاء حياته باغتياله فى أكتوبر عام ١٩٨١م.

*** الوضع فى مصر قبل قيام الثورة:**

بعد اغتيال السادات تولى الرئيس السابق محمد حسني مبارك حكم البلاد فكام مفهوم حكمه على نظام الدكتاتور العادل أى التضحية بالديمقراطية فى سبيل العدل ولكنه بدأ حكمه باعتقال كل الناشطين الإسلاميين، ولم يعترض الشعب على ذلك خلال فترة حكمه الأولى وحتى بداية حرب الخليج عام ١٩٩٠م ؛ حيث أحس الشعب ببوادر تحسن اقتصادي ملموس على أمل أن يستمر هذا التحسن ويتقدم مضحياً ببعض المفاهيم الديمقراطية والحرية فى سبيل الانتعاش الاقتصادي. بعد حرب الخليج بدأ ظهور نجم حرم الرئيس وأخذ اسمها يتردد فى المشروعات الاجتماعية مثلما فعلت حرم الرئيس السادات وأصبح لابنه الأكبر علاء بعض التداخلات فى المشروعات الاقتصادية داخل البلاد وخارجها ولكنه لا يميل إلى السياسة، وظهور نجم الإبن الأصغر والأشهر جمال فى منتصف التسعينيات بعد تداخله مع بعض الوزراء في أعباء ديون مصر الاقتصادية أثناء عمله المصرفي في إنجلترا، ثم استقراره بمصر ومتابعة عملية الخصخصة وساعده فى ذلك وجود رئيس الوزراء مصر الأسبق عاطف عبيد الذى فتح الباب على مصراعيه لحرم الرئيس وابنه للدخول من باب السياسة المصرية مع نهاية التسعينيات من القرن الماضي. وعلمت مصر كلها أن هناك مجلس ثلاثي لحكم مصر يتكون من الرئيس مبارك رئيساً

وعضوية كل من السيدة حرم الرئيس وابنه جمال وهناك بعض الوزراء والمحافظين وكبار رجال الدولة يدينون بالولاء للرئيس والبعض الآخر لابنه والقليل لحرم الرئيس وظل الجيش لا يدين إلا للرئيس فقط ، والشرطة تغيرت طبيعتها بعد عام ١٩٩٨م مع وصول الوزير حبيب العادلي الذي كان يتولى أمن الدولة من قبل ليهتم بصورة أكبر بالرئاسة ويصبح أمن النظام هو أمن الرئاسة وتقاربت مصالح وزارة الداخلية مع مصالح الرئيس وابنه وأصبحت كل قضايا مصر السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والفنية والإعلامية بل حتى والزراعية والصناعية والاقتصادية والتعليمية والصحية لها بعُد أمني ويجب أن تأخذ الإذن من الأمن مما أعطى انطباعا لدى قطاع الشرطة بجميع طوائفه أنه أهم قطاع فى الدولة وأصبح هو المتحكم فى جميع خيوط اللعبة فى مصر وتعاظمت قدرته ليتحكم فى السلطة التشريعية ؛ حيث يقوم بالتزوير ليحدد من ينجح ومن يخسر في انتخابات مجلس الشعب والشورى وتدخل فى التأثير على القضاء والهيمنة على إدارات الحكم المحلي والمحافظين.

* وتحدث كثير من المحللين فى الصحف ووسائل الإعلام والقنوات الفضائية عن الثورة التونسية والمصرية والليبية واليمنية والسورية والثورات التى تمت أو ستتم في المنطقة العربية خلال العقد الحالي على أنها تنطلق من أحد ثلاثة أمور لا يمكن التفرقة بين إمكانية حدوث أي منها لأن كل منهم وارد الحدوث وهم :

الأمر الأول : من صنع الخارج وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة الدول الغربية وهذا رأي المنخرطين فى السلطة السابقة والمؤمنين بنظرية الفوضى الخلاقة التى تعتنقها بعض إدارات صناعة القرار الأمريكي والتى تعتمد على إيجاد حالة من الفوضى يمكن التحكم فيها من الخارج وتؤدي إلى تغيير الأنظمة.

الأمر الثانى : أن تلك الثورات من صنع الشعوب نفسها ومن تحت عباءتها وهذا رأي الغالبية العظمى من شعوب تلك المنطقة حيث إن تلك الشعوب كانت بطريقة متشابهة من القهر وفساد الحكومات والحكام وتهميش دور الشباب وتحويل الشعوب إلى مهمشين وعبيد فى صورة عصرية مغلفة بحرية الكلام ومقيدة بضيق العيش والفقر والمرض والفزع وهو وضع مشابه للأوضاع العامة قبل قيام معظم الثورات القديمة والحديثة، ومما يدعم هذا الرأي وجود تشابه كبير بين رؤوس الأنظمة التى قامت فيها الثورات مثل تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا من ناحية الفساد المستشري فى كل مكان في الدولة وخاصة حاشية الرئيس بالإضافة إلى تنامي ثروات رؤوس السلطة ومحاولة توريث الحكم وتعاظم دور الشرطة والأمن فى القمع.

الأمر الثالث : وهو وسط بين الأمرين وفيه الثورات من صنع الشعوب فعلاً

ولكن بتحجيم من الدول الغربية بحيث تتحكم الدول الغربية فى مسار تلك الثورات بعد اندلاعها، ويتم تسريب أنباء ومعلومات قد تكون حقيقية تؤثر على مسار الثورة لصالح أحد الطرفين : النظام أو الشعب ؛ فالثورة فى البحرين وعمان والمغرب لا يتم تسريب أنباء عنها حتى لا تقوى. أما فى ليبيا فلا بد من مساندة الثورة الضعيفة بالقوة ليتم التخلص من العقيد القذافي، ويمكن توضيح ذلك فى الحالة المصرية فحينما طلبت الولايات المتحدة من الرئيس المصري السابق حسني مبارك مع بداية الثورة ترك الحكم ولم يفعل تسربت أنباء عن ثروته فى الصحف الغربية، ثم فى القنوات الإخبارية العربية بالإضافة إلى الأنباء عن التعذيب والمعتقلات والفساد، وكذلك نقل وجهات نظر المعارضين فى القنوات الفضائية لفتح ملفات قديمة كانت مغلقة والتأثير على الجماهير باتجاه الثورة، ورفع غطاء الدعم المخابراتي عن النظام، ومحاولة التأثير في المسار حتى بعد الثورة للتأثير على طريقة انتخاب الرئيس القادم ليأتي متوافقاً مع المطالب الغربية حتى وإن كانت من الرافعين لواء الدين. كل هذا فعلته الولايات المتحدة من الأخطاء التى ارتكبتها فى معالجة الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م الذى سقط مسقط نفوذها فى إيران للأبد.

* وعند النظر إلى الأمور الثلاثة لم يكن توقع أى من المحللين للثورات السابقة قيام الثورة فى تونس بل وحتى توقعه بقيام الثورة بهذا الحجم فى مصر بعد تونس أو حتى توقعه بقيامها فى ليبيا أو سوريا أو اليمن برغم من قيامها فى مصر حتى أن تنحي الرئيسيين التونسي والمصري تم في أقل من شهر بالرغم من أن كلٍ منهما أذهلتا العالم حينما شاهد العالم كله مسلسلاً إخبارياً يومياً عن تونس بدءاً من يوم الجمعة ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م، حتى هروب الرئيس السابق لتونس بين يوم الجمعة ١٤ يناير ٢٠١١م و١١ فبراير عام ٢٠١١م وحيث تنحي الرئيس السابق محمد حسني مبارك.

* وقد أضاف المؤلف فى نهاية الكتاب بعض الملاحق التى تلقي الضوء على كثير من المذاهب أو الأحزاب التى ظهرت أخيراً فى الصورة بشكل بارز مثل الإخوان المسلمين والسلفيين. ولما كانت ثورة ٢٥ يناير قد ولدت من رحم التكنولوجيا الحديثة من خلال الإنترنت والفيسبوك والمواقع المختلفة التى التقى خلالها الشباب. فقد أفرد المؤلف جزءاً من الفصل الأخير عن أثر هذه التكنولوجيا فى إنجاح الثورة خاتماً كتابه بأطرف ما جاء وهو الهتافات التى سيطرت على الميدان أثناء الثورة وقام بتوثيق هتافات الثورة التى تبتسم عند قراءتها بعد مرور سنوات على الثورة مثل : ارحل، الشعب يريد إسقاط النظام، الجيش والشعب إيد واحدة، يسقط يسقط حسني مبارك، واحد اثنين الشعب المصري فين.